بعنوان:
"كراهية الأجيال الجديدة للغة العربية"

إعداد: نايف إبراهيم كريري
المملكة العربية السعودية
جامعة جازان

المدخل:

يبرز على الساحة العربية اليوم اهتمام بارز باللغات الأخرى تحدثاً وكتابة كاللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأخرى، وقد يصل هذا الاهتمام إلى أن تكون هذه اللغات الأخرى أو واحدة منها هي اللغة الأصلية وخاصة في عالمنا العربي، أو أن تحتل لغتنا العربية الأم مكاناً ثانياً أو ثالثاً.

ولكن عزاؤنا أن اللغة العربية محفوظة إلى قيام الساعة وبحفظ الكتاب العزيز وحتى إن ضيعها وأهملها أهلها ، فهذه اللغة التي غدت لدى الكثير من العرب اليوم أصعب في تعلمها من أي لغة أخرى, فتجده في حديثه يخلط بين العربية والإنجليزية أو أي كلمة من أي لغة أخرى, وظواهر أخرى متعددة في هذا الجانب.

هذه الظواهر في الحقيقة تقودنا إلى طرح السؤال الرئيس لهذه الورقة وهو: من المسؤول عن كراهية الأجيال الجديدة للغة العربية؟

وإذا ما فصّلنا في الإجابة عن هذا السؤال فإننا حتماً سنجد أن المشكلة مشتركة بين الجميع بلا استثناء, فالمعلم يحمل جزءاً كبيراً وخاصة في التنشئة المحببة لهذه اللغة ويستند الأمر كذلك إلى الأكاديمي والمسؤول الذي يظن أن الجلوس على الكرسي هو النهاية فهناك ثمة أمور هو المعني الأول بها من خلال النشاط الذي يقدمه عبر مؤسسته وفي مركزه.

ولن تحل المشكلة إلاّ بدراسة إلى جانبها النظري وخدمته جيداً, لأنه يمثل المرحلة الأولى من العلاج فالبحث التربوي الأكاديمي لا بد أن يتعرض من خلال موضوعاته الكثيرة إلى هذه الظاهرة أو المشكلة.

كما تحاول الورقة أن تجيب على الأسئلة التالية:

1. ما السبب في نشوء مثل هذه الحالة؟ وهل يمكن وصفها بالظاهرة؟

2. على من تلقى مسؤولية هذا الضعف اللغوي لدى الأفراد؟
3. كيف يمكن تجاوز هذه الظاهرة؟
4. أين البحث التربوي الأكاديمي من دراسة هذه الظاهرة؟

أسباب علاقة الكره

- إشكالية دينية ثقافية:

تعد ظاهرة كره الأجيال الجديدة للغة العربية من أخطر المشكلات الثقافية التي تسعى الورقة إلى بلورة الحلول حولها، وتفادي خطر تداعياتها يوما بعد يوم، وما هذا المؤتمر إلاّ واحداً من تلك الحلول التي نرجو أن تؤتي ثمارها، تلك المشكلة هي علاقة الأجيال الجديدة باللغة العربية، حيث بدا واضحا للعيان مدى الانفصام بين اللغة في قواعدها وعلومها واستخداماتها، وبين الجيل الجديد، ويشير بعض الدارسين إلى أن هذا الانفصام أدى إلى كره هذه اللغة التي ما عادت قادرة على التواصل مع أبنائها الجدد..!

ومع كثرة ما كتب حول أسباب هذه الإشكالية، إلاّ أننا لا بد أن ننظر لجميع الاتجاهات لنتعرف إلى مكامن الخلل، ونقاط الضعف، فلا يجوز أن نلقي باللوم كل اللوم على التعليم لوحده، أو الأسرة لوحدها، ولكن هناك جهات عدة تشترك في الأسباب وتختلف فيما أدت إليه من نتائج.

كما أن توسيع دائرة الرؤية لإيجاد حلول لهذه الظاهرة يتطلب البحث في قضايا كثيرة متداخلة ومتصلة باللغة منها الحديث عن الهوية والجوانب الثقافية والاجتماعية للغة، والنظرة التراكيبية والبعد عن الجزئيات إذا ما أردنا الوصول إلى حلول ناجعة للقضية، وهو ما يجعلنا نقول إن قضية اللغة وخاصة للأجيال الجديدة هي قضية مجتمع وأمة بأسرها.

إن ارتباط اللغة العربية بالدين وبالكتاب المنزل يجعل من هذا الارتباط والانتماء أساس متين يقوي العلاقة ويقربها بشكل أكثر من الأجيال الجديدة والمتتابعة، كما أن الجهل بحقيقة هذا الانتماء وأيضاً الجهل بحركة التاريخ يجعلان من الفرد متناسياً لهذا الانتماء.

ويجهل كثير من أبناء هذا الجيل أن اللغة العربية لغة انتماء لأمة ودين ولفهم مراد الدين من الفرد، فإذا عجز الفرد عن العربية قراء وكتابة وفهماً فإن كثيراً من أمور دينه ستبقى دون فهم أيضاً.

إن ارتباط هذه اللغة بالشخصية الإسلامية والعربية على وجه الخصوص وعلاقة ذلك بالتحدي الثقافي والهيمنة والعولمة الثقافية له أثر كبير، ومدى مساس ذلك بالشخصية واستقلاليتها وأثر ذلك على التفكير والقيم ورؤية الأشياء على المدى البعيد.

لقد كانت العربية دائماً تحاول أن تستفيد من المنجزات التي تشهدها عبر العصور، وقادرة على ولوج فضاءات تعبيرية، وآفاق جمالية، وعوالم جديدة تتباين فيما بينها تشكيلاً ورؤية، واستطاعت أن تسهم بشكل فعّال في كثير من العلوم والمعارف

والفنون والآداب، وكل ذلك دليل على حيوية اللغة العربية، ومكامن إبداعها ورصيد حضورها.

ـ الانتماء اللغوي واتزان الهوية:

اللغة هي التي تصنع الفكر وترتقي به، وتطور التفكير السليم والصحيح في سبيل النهوض بالإنسان وأمته ومجتمعه، فاللغة عامل هام وحاسم في قضايا الإصلاح الحضاري، وأي مجتمع يضيع لغته فإنه يضيع حضارته ويفقد مستقبله، إن دعم اللغة العربية وتأهيلها متنا ووصفاً، وثقافة ومعرفة, من شأنه أن يهدف إلى تعزيز الهوية العربية والإسلامية، فاللغة مكون أساسي للهوية. اللغة تسهم كذلك في تنمية مجتمعية هادفة وشاملة.

إن اللغة هي أول ما يبدأ به في عملية التذويب باعتبارها مكونا أساسيا للهوية. وهي كذلك معرضة لآفة المرض والموت، إذْ لابد من الاهتمام بصراع اللغات وصراع اللهجات داخلها لنرى كيف تنقرض لغة لتسيطر أخرى، ونسعى لأن تكون لغتنا قوية ومتطورة ومتجددة ومستيقظة لكل من يريد بها سوءاً.

وتضرب لنا حركة التاريخ خير مثال على حياة الأمم وزوالها أو تأثيرها وضعفها، ففي السابق كانت الحضارة الإسلامية القديمة مؤثر فعّال في حياة الأمم التي احتكت بها لما تملكه من قوة وتأثير، وتعد أوروبا واحدة من الأمم التي اتكأت على حضارتنا الإسلامية كثيراً لتصل إلى ما وصلت إليه، ولكننا اليوم نتكئ عليها كثيراً ونجلب منها كل شيء حتى اللغة التي باتت مسيطرة وأكاد أقول أنها اللغة الأولى قبل العربية.

وهنا تتداخل مع اللغة الكثير من القضايا التي يتوجب الاهتمام بها، إذ لا يمكن للجيل أن يعشق لغة هو لا يعرف سر ارتباطه بها، وماذا تعني له الفصحى، ولا يشعر إلى أي مدى تفنى الأمم من أجل لغاتها، والانتصار لها، فكل ما يفهمه الناشئ من اللغة أنها قواعد وطرائق تدرس ليختبر فيها آخر العام.

كما أن الحديث عن اللغة وأهمية الحفاظ عليها وتوريثها للأجيال القادمة لا يعد من باب التحيز اللغوي للغة العربية -كما يظن البعض- بل من القضايا الهامة التي تفرض علينا لزاماً الوقوف أمامها ومحاولة معالجتها قبل تفاقمها إن لم تكن قد وصلت إلى حد التفاقم، فالتحيز المذموم الذي ينهى عنه البحث العلمي والمنهجي ليس له مكان هنا، خاصة وأننا بصدد دراسة ظاهرة باتت تؤرق كثيراً من المهتمين بشأن اللغة.

ـ تعدد الأطراف المسؤولة:

الأسرة والمدرسة

وتبرز في هذا الجانب العديد من الأسباب التي أدت إلى نشوء ظاهرة علاقة الكره بين الأجيال الجديدة والغة العربية، ويتركز الدور الأساسي على الأسرة ودورها في تنشئة الطفل داخل البيت، فهو المكان الأول الذي لا بد أن يُعمّر باللغة العربية السليمة والصحيحة والبسيطة، وفي بيئتنا العربية كثير من هذه الأسر لا تتحدث العربية ولا تهتم بها إضافة إلى ضعف الاهتمام بالجانب اللغوي تحدثاً وكتابة.

كما نجد أن كثيراً من هذه الأسر تحرص على اهتمام الطفل باللغة الإنجليزية لكونها تعدّ مؤشِّراً على سعة الإطّلاع والتفاعل الاجتماعي اليوم، وتوفر له كل سبل تعلمها؛

قراءة وكتابة وفهما وممارسة، بينما لا نجد هذا الاهتمام بالعربية إلاّ في حدود ضيقة قد لا يتعدى المنهج المدرسي الذي أصبح لزاماً على الطالب أن يحقق فيه النجاح.
كما أن دور المنزل كبير في هذا الجانب فمن المؤسف أن أغلب المنازل اليوم خالية من المكتبات (التي تنمي الثقافة والمعرفة, وتفتقر إلى مقومات التنشئة اللغوية) ومليئة بالديكورات التي تسر الناظرين.
بالإضافة إلى أن قصور هذا الطفل أو ذاك عن تعلم اللغة العربية في بداية حياته سواءً في البيت أو المدرسة وعدم تنشئته وتعويده على التحدث باللغة العربية وممارستها أمامه حتى يتعودها، فقد يؤدي به عند الكبر أو عندما يتعلمها إلى وجود مقاومة تحدّ بينه وبين ذلك، وسيثير ذلك في نفسه الامتعاض عندما يُطالب باللغة العربية سواءً في مجال التحدث أو الكتابة، وبالتالي فإن هذه الكراهية للغة قد لا تكون في عمق الشخصية بقدر ما هي بسبب ضعفه فيها، فأدى إلى ما يمكن أن نسميه كُرهاً.
كما أننا نجد أن هذه الظاهرة اليوم ممتدة إلى خريجي الجامعات والكليات من هذا الجيل الجديد فهم مع الأسف مصابون بظاهرة الضعف اللغوي هذا الضعف الذي قد يصل بالفرد إلى حد الكره وعدم الحرص على تعلم اللغة أو تعلمها بدون اهتمام كبير وفقط للحصول على الشهادة ومن ثم الوظيفة.
وهكذا ظلت اللغة محتفظة بكيانها داخل الكتب القديمة، أو داخل الحجر الدراسية أثناء أداء المعلم لدرسه، لتظهر لنا المشكلة من جديد خارج المدرسة وفي بهو الواقع المترامي الذي يتواصل من خلال لهجة أو لهجات متعددة لتحقيق مصالح أفراده اليومية، وتبقى اللغة في برجها العاجي دون أن يكون لها أدنى تأثير على هذا الواقع أو محاولة الولوج فيه عبر نوافذ من يحملها ويتقنها حديثاً وكتابة.

ثقافة القراءة

ومن الأسباب الأخرى التي ساهمت في ضعف انتماء الأجيال الجديدة للغة العربية هو ضعف القراءة لديه, فهو جيل غير مثقف وإن قرأ فلا يجاوز العناوين، أو بعض القراءات الطفيفة والبسيطة على شبكة الانترنت التي قد لا تؤدي دورها في الاستجابة اللغوية المطلوبة لما يقرأ ولا تعكس حبه للّغة التي يقرأ بها وتذوقه لها.
كما أن كثيراً من أبناء هذا الجيل يضيق من القواعد اللغوية أو الشروحات الطويلة والمفردات الفصيحة الموغلة في القدم, أو تلك التي تكون مفرطة في التقعّر, فتجده يميل إلى ما ييسّر التعامل مع اللغة العربية المسايرة لمستجدات العصر، وانفتاحها على اللغات العالمية، ولذلك فإن الدور في تبسيط هذه اللغة للأجيال أمر في غاية الأهمية ويقع عاتق تحمُّلِهِ على جهاتٍ عديدة حتى يبقى الجيل متواصلاً ومتصلاً بلغته دون كرهٍ أو انقطاع.
وليس هناك من شك في أن الجهود التي بُذلت لتسهيل اللغة العربية وعلومها بكافة الطرق والوسائل كانت وما تزال جهوداً لها ثقلها المعرفي، إلاّ أن المشكلة تكمن في نظرة الأجيال للغة، وما تعني له، ولما يهتم بها ويحرص على التخاطب بها.

مسؤوليات مشتركة

يشترك الجميع كما أشرنا سابقاً في انتشار ظاهرة كراهية الأجيال الجديدة للغة العربية, والأفضل أن نبحث عن الحل لا أن نبحث عن المسؤول.
فاللوم يقع على جميع المؤسسات والأفراد وهو موزع بنسب متفاوتة بين الجميع:
- عدم اختيار الأستاذ الكفء للتعليم
- المناهج المحشوة المفتقرة إلى عناصر التشويق والترغيب
- اتجاه النخبة من الطلاب إلى التخصصات الطبية والهندسية والعلمية إجمالاً
- قبول أصحاب النسب المتدنية في أقسام اللغة في الجامعات
- عدم تعاون الجهات الحكومية من وزارة التعليم العالي والإعلام والوزارات الأخرى المساندة كالبلديات والمواصلات والتجارة في ضبط التراكيب اللغوية فيما يتعلق باللوحات الإعلانية وتفشي ظاهرة الترجمة من اللاتينية إلى أحرف عربية دون كتابة المعنى.
إن ما تعانيه مناهج اللغة العربية في التعليم العام أو ما قبل الجامعي أو التعليم الجامعي يجعلها بحاجة إلى إعادة تقويم ودراسة وتطوير عما هي عليه اليوم، في محاولة جادة لجعل هذه المناهج متوائمة إلى حد كبير مع حاجات الواقع المعاش وحاجات الفرد والمجتمع، ووضع التطوير والإصلاح لا بد له من الاستمرارية، فاللغة عامل متطور ومتغير في المجتمع، والعقول والأفكار متغيرة إلى حد كبير، وشيوع دراسات وأبحاث علمية جديدة تبحث في اللغة ومكنونها يحتم أن تبقى الجهات المسئولة عن التعليم مطلعة على كل جديد، ومستفيدة من كل حديث.
ويمتد الدور إلى المؤسسات القائمة بذاتها فلا شك أن للمدرسة والجامعة والمؤسسات الثقافية والتعليمية دور كبير في تعزيز اللغة العربية من خلال برامجها ومحاضراتها التعليمية وأنشطتها اللاصفية سواءً كانت هذه البرامج ثقافية أو اجتماعية وخاصة أن النشاط المدرسي له دور كبير في تعزيز ممارسة اللغة العربية للناشئة.
ويقع الحمل في المؤسسات التعليمية بشكل كبير على المدرِّس الذي لابُدَّ أن يتقن التحدث باللغة العربية أمام طلابه حتى يغرس في نفوسهم هذا المبدأ، وكلما كان المعلِّمون بارعين في طريقة تعليم اللغة لطلابهم كلما كانوا أكثر قدرة على إخراج جيل محبّ للغة العربية.
- دَور المؤسسات الثقافية، التعليمية, والإعلامية
إن للمؤسسة الثقافية دور رياديّ في علاج ظاهرة البعد عن العربية الفصحى من خلال قياس مستويات الثقافة وفروعها المتعددة، وما تقدمه من جهود مبذولة في سبيل العناية بالعربية ووسائلها المختلفة، حيث تمثل المجامع العلمية لِلُّغَةِ العربية واحدة من المؤسسات الهامة في الحفاظ على اللغة ودراسة أحوالها وإيجاد الحلول لمشاكلها، كما أن مؤسسات الترجمة تسهم ولابد لها أن تسهم في مدِّ جسور التواصل بين اللغة العربية وسائر اللغات المحيطة بها، والمتفاعلة معها.
وتمثل الترجمة تعريباً ونقلاً واحدة من صور اهتمام الأمم بمستقبل لغاتها وهذا الجهد من شأنه أن يكسب العربية استفادة كبيرة من اللغات الأخرى ويجعلها حاضرة وبقوة في المشهد الأُمَمِيّ لِلُّغات، كما من شأنه أن يحدث استفادة اللغات الأخرى من اللغة العربية.

كما أن المؤسسات التعليمية لابد أن تسعى جاهدة من خلال الدعم الحكومي والأهلي إلى تعريب علومها الطبية والتطبيقية والهندسية حتى لا تحصل الفجوة بين الأجيال ولغتهم العربية، ففكرة التعريب قديمة ولكنها تعكس مدى اعتزاز الشعوب بلغتها وبما تحمله هذه اللغة من قوة واستيعاب لكافة العلوم والمعارف.
ويمتد الدور أيضاً إلى المؤسسات الإعلامية العربية الشريكة والقريبة من المؤسسات الثقافية، فإنّ لها دور كبير أيضاً في دعم اللغة العربية، والاهتمام بها من خلال ما يُنْشَر عبر وسائلها المختلفة وما يُقدَّم للمُتَلَقِّي، وذلك من خلال إسهاماتها المختلفة وطرح ما يدعم القضية اللغوية ويقرب وجهات النظر حولها، وما يحبب الأجيال في لغتهم الصحيحة والسليمة.
وبالرغم من أن واقع دعم الإعلام للغة العربية ما يزال متأخر، وغير مواكب لقضاياها المتعددة إلاّ أنه وفي ظل الثورة الإعلامية الهائلة، والانفجار المعلوماتي والتقني الضخم قادر على استيعاب كل المنتج العربي، والتطرق لكل قضايا اللغة العربية القديمة والحديثة، والإسهام في علاج مشاكلها، وذلك يتطلب تظافر الجهود الحكومية والأهلية ومؤسسات المجتمع المدني والمبادرات الذّاتية الخلّاقة والفاعلة.
وتعدّ اللغة العربية ضعيفة التواجد على شبكة الانترنت إذ لا يتجاوز المحتوى الرقمي العربي عليها 1%، ولذلك فالعمل في هذا المجال كبير جداً، ولابد من إطلاق مبادرات عربية تسعى إلى رقمنة التراث الحضاري العربي، وما يعكس الوجه الإيجابي للغة العربية.
نعم.. هناك قصور في مجال استخدام التقانات الحديثة في تعليم اللغة العربية، ويعود ذلك القصور إلى التأخر التكنولوجي في الوطن العربي، وارتفاع نسبة الأمية وفقر الوسائل المتبعة في تعليم اللغة العربية، إضافة إلى ضآلة المحتوى الرقمي الذي ذكرناه سابقاً.
وتتحمل وسائل الإعلام المختلفة المسؤولية حينما تقف موقف الداعم للأدب الشعبي وترك اللغة والأدب الأصيلان، وتحاول أن تروج له في المجتمع من خلال العديد من الصفحات التي تفرد له مقابل أجزاء بسيطة للأدب والثقافة العربية، وتجد قنوات الشعر الشعبي كل الدعم والمساندة بينما لا تكاد تظفر بقناة تهتم باللغة العربية في ظل هذا الفضاء المترامي.

حلول تسوية العلاقة

إن العربية تعاني في وقتها الراهن صراعات كثيرة، صراع مع الآخر الذي يعولم لغته كل يوم، وصراع داخلي من لهجات تتصارع فيما بينها على حساب اللغة الأم، وهذا الصراع يدخله كل يوم جديد ينأى به عن اللهجة الأولى فضلا عن الأصل، ليخرج لنا لغة ثالثة تدمج بين الفصحى والعامية. ويهددها كذلك صراع حضاري يلتهم فيه القوي الضعيف.
ومن المُسَلَّم به أنّ العولمة تقوم اليوم بدور سيطرة القوي على الضعيف في أي مجال من مجالات الحياة, ولذلك فإن السيطرة اللغوية تكون بفرض لغة القوي على الضعيف الأمر الذي بات مشهوداً في كثير من البلدان العربية والإسلامية.

واللغة العربية واحدة من لغات العالم التي مسّها خطر التجاهل اللغوي عبر كثير من الأبواب التي بدأت بالغزو العسكري المسلح, ولم تنتهي بالغزو الثقافي اللغوي بل قد يمتد إلى الغزو على مستوى الهوية والتي تعدّ اللغة أحد مقوماتها لدى أيّ إنسان أو شعب أو عِرق.

ومن هنا فمن الواجب الاعتزاز باللغة العربية والإيمان العميق بأنها قادرة على التفاعل الإيجابي وعلى الانتشار وعلى مقاومة كل عوامل الضعف، وهذا الإيمان يجب أن يتحول من القول إلى الفعل والعمل، كما أن الاعتزاز باللغة العربية لا يعني إهمال تعليم اللغات الأجنبية، وخاصة الانجليزية في سبيل تطوير اللغة العربية والوصول إلى فروق واضحة وجليّة بين اللغتين، والاستفادة من التطور الهائل في علم اللغة العام والعلوم اللغوية العصرية في مجال خدمة اللغة العربية، وذلك حتى نضمن للغتنا العربية البقاء ومن ثم نصون علاقة الأجيال المتتابعة بها.

إن هذه الإشكالية الخطيرة لا يمكن علاجها إلا بيقظة مجتمع بأسره، ويقظة أمة بأكملها، فالقضية يختلط فيها الثقافي والسياسي والاجتماعي، ويجب أن يدرك الجيل أن ضياع اللغة ضياع لثقافتهم وسياستهم ومجتمعهم وضياع كذلك لتاريخهم وهويتهم، وهو ما قد يؤدي إلى ضياع دينهم.

ومن الحلول التي يمكن أن تساعد في تجاوز هذه الظاهرة هي وضع خطة ثقافية مشتركة بين المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية والإعلام بمختلف قنواته المقروءة والمرئية تؤصل للاهتمام باللغة العربية وتدريس أساليب تقوية التخاطب بما في ذلك الاهتمام بما يقدم عبر وسائل الإعلام وهذه المؤسسات والهيئات ليكون رافداً هاماً لدعم اللغة ووسيلة لتقوية علاقتها مع الأجيال الجديدة.

كما تحتاج اللغة العربية اليوم إلى جهد المختصين للعمل على تيسير استعمالها في الحياة العامة، وتجنب التعقيدات، وتذليل الصعوبات، وتبسيط القواعد النحوية والصرفية، وتغذيتها بالصيغ والمصطلحات الجديدة في حدود لغة سليمة تكون لغة وسطى قابلة للاستعمال والانتشار.

ومن الحلول أيضاً إنشاء المعامل اللغوية وتغيير طريقة التعليم رأساً على عقب، إذْ لابد من الممارسة وإشراك الطالب واعتماد التطبيق وتفادي الحشوية، وتعلم اللغة عن طريق الأجهزة التقنية والوسائل الحية والطرق الحديثة، وقبل ذلك لابد من تأهيل هذه التقنية لاستخدامها باللغة العربية، حيث يتطلب ذلك تعريباً للبرامج الإلكترونية لتكون متواكبة مع متطلبات العصر الحديث. إن التعليم الإلقائي التلقيني الحشوي لا مكان له في عصر ثورة المعلومات والاتصالات والأجهزة الدقيقة.

والعمل على تنظيم حملات عالمية ومحلية حول اللغة العربية وكارثة ضياعها بين أجيالها، هذه الحملات يصاحبها أو يقودها تحرك مجتمع وسياسات دول وبالأخص الدول العربية التي تقوم على هذا الأساس الحضاري، وكل ذلك في محاولة جادة لإنقاذ اللغة مما وصلت إليه اليوم من خطر وبمشاركة النخبة من العلماء والمفكرين واللغويين، وأما إذا كانت النخبة من مثقفينا غير قادرة على العمل الجاد والمشترك من أجل اللغة ودفع مؤسسات المجتمع في هذا الاتجاه فإن الظاهرة ستصبح واقعاً

يقضّ المضاجع ويسهم في مزيد من التفريط في اللغة لتكون إحدى لغات العالم المنسية.
نحن بحاجة إلى التخطيط اللغوي الجيد على المستوى القومي والإقليمي والخاص، وتيسير وصول الكتب المترجمة والمؤلفة إلى أيدي القراء في الوطن العربي بأرخص الأسعار، ودعم حركات التأليف والنشر باللغة العربية، إضافة إلى تبني النظرة الحديثة للمنهج وتجريبه قبل تعميمه ومواكبة المستجدات العلمية والتقنية والجمع بين الأصالة والمعاصرة.
ولقد قامت في المجتمعات المتقدمة هيئات وجمعيات نافذة تحمي لغتها من هيمنة اللغات الأخرى، كما تحرص على سلامة عبارتها، وتقاضي من يتعدى عليها، ورغم وجود بعض الجهود الأولى في هذا الاتجاه في العالم العربي، فإنها تظل مع ذلك نادرة ومدعومة من السلطة.

البحث التربوي الأكاديمي

ناقشت العديد من الجامعات السعودية مشاكل اللغة العربية وذلك على مستوى الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) في كليات التربية واللغة العربية، وكل هذه الرسالات كانت تناقش عزوف الطلاب عن اللغة العربية، وكل ما نحتاج إليه اليوم هو الاستفادة من هذه البحوث وتوصياتها ليتم تطبيقها على الواقع في الجانب الإعلامي والتعليمي والتربوي.
ومع جود هذه البحوث التربوية الأكاديمية والدراسات والإحصاءات تكمن الإشكالية في تطبيقها والاستفادة منها، وتعاون الجهات المسئولة لتقدم خطة متكاملة عن العمل الذي ستقدمه في هذا المجال، وتطوير هذه الدراسات بما يتناسب مع الواقع. كما أن الاعتماد على جهة واحدة أو مركز واحد لتقديم هذه البحوث والدراسات خطأ أيضاً إذْ لابد من قيام جهات أخرى ومراكز بحثية عديدة في رصد هذه الظاهرة والتصدي لها بالدراسة والعمل على الخروج بالتوصيات والمقترحات المناسبة.
إن إعداد دراسات أكاديمية متخصصة للوصول إلى تشخيص الداء ووصف الدواء ومن ثم بدء العمل الجاد للحفاظ على اللغة الأم نقية ناصعة من الأدواء هي الطريقة السليمة للخروج بالدواء المناسب.
ولا بد أن تقوم جمعيات ومؤسسات قومية عصرية داعمة لاستعمال اللغة العربية في مختلف القطاعات، تتكفل بوضع التصورات والمخططات في مجال العناية باللغة والبحوث المساهمة في تطويرها.